دور الخدمـــــة الاجتماعيـــــة في التخفيـــف من حـــــدّة مشـــــكلة العلاقـــــات الاجتماعيـــــة للمســـــنين

أ. هيفاء فوزي أبوراس ـ كلية الآداب ـ جامعة طرابلس

المقدمـــــــة:

إنَّ قضية المسنين قضيةٌ عالميةٌ، وهي من القضايا الإنسانية والاجتماعية مُتعدِّدة الجوانب، والتي فرضت نفسها في وقتنا الراهن على جميع المجتمعات على اختلاف درجة تقدمها ورقيها؛ فهي قضية تزداد أهميتها مع مرور الزمن، وتقدُّم الحضارة الإنسانية، وأنَّ معالجة قضايا المسنين ينبغي أن تكون من السياسة العامة للرعاية الاجتماعية للدولة لضمان استمراريتها، كما يتطلَّب البقاء على دور مناسب لكبار السن في حياة المجتمع لتمكين إمكانياتها وقدرتها، بالإضافة إلى ضرورة الاهتمام بهذه الفئة والإحساس بوجودها وانتمائها، ليس على أنَّها نوع من البر والإحسان فقط بل اعتبارها إلزامًا على المجتمع بكل فئاته ومؤسساتهً في الاجتماعات الدولية، ممَّا يتيح الفرصة أمام المتخصصين في مختلف جوانب رعاية المسنين للتفكير في الاستفادة من تلك الندوات والمؤتمرات، التي تتناول موضوع كبار السن في صياغة برامج وخطط الرعاية الواجبة لتلك المرحلة العمرية، وفي هذا الاتجاه أخذت مهنة الخدمة الاجتماعية دورها بوصفها من أهم المهن الإنسانية في المجتمع المعاصر لمساعدة المسنين على إشباع احتياجاتهم، ومواجهة مشكلاتهم، بوصفهم أفرادًا أو أعضاء في جماعات ليكونوا في أفضل تكيف ممكن لهم مع بيئاتهم الاجتماعية، وتعتبر فئة المسنين من الجنسين في أي مجتمع من المجتمعات هي تلك الشريحة التي قدمت للمجتمع خير العطاء وهي صاحبة السبق فيما تحقق لمجتمعها من نمو وتقدم؛ وذلك من خلال مسيرة الإسهام والبناء، والمتصل عبر الحقب والأزمنة المتعاقبة، الأمر الذي بلغ بالمجتمع إلى ما هو عليه من وضعيات ثقافية واجتماعية وسياسية وحضارية ، فإذا كان لنا أن نرتب في سلم الأولويات من منجزات فلن نجد بديلًا من أن نضع جهود وعطاء المسنين إلى أبناء المجتمع في المقدمة من تلك الأولويات إلى إحداث تغييرات مرغوب فيها في الأفراد والجماعات والمجتمعات.

مشكلة الدراســـــــة:

فرضتِ الزيادة في إعداد المسنين واقعًا اجتماعيًّا له تأثيرات مباشرة وغير مباشرة على الأوضاع الاجتماعية للمسن، مثل: اضطراب العلاقات الاجتماعية للمسن وزوجته

وأبنائه وأقاربه وزملائه، والشعور بفقدان مكانته الاجتماعية، وضعف تفاعلاته مع الآخرين، وكثرة احتياجاته مع قلة دخله، والتكلفة الزائدة التي يعانيها، بسبب المرض وارتفاع الأسعار مع ثبوت المعاش، وكذلك مطالبة الأبناء مع عدم تفهم ظروفه المادية بما يحتمُّ على متخذي القرارات مراعاة الاحتياجات المختلفة لهذه الفئة والخدمات التي تتطلبها بالإضافة إلى أعباء الإعالة والرعاية التي يتحملها الاقتصاد الوطني في كل بلد، وفي ظل هذا الوضع وأمام ما يتعرَّض له المجتمع من أحداث وتغيرات أثَّرت على هذا المجتمع وكيانه، تفاقمت مشكلات المسن، حيث تغيَّرت أساليب معاملة الأبناء للآباء والزوجات للأزواج، على المسنين حيث ضعفتِ العلاقات الاجتماعية والعكس الأمر الذي أثَّر سلبًا وصلت حدَّ اعتداء الأبناء على الآباء، وعقوقهم ووصول مستوى التعامل إلى أدنى مستوى له، حيث تصاحب الشيخوخة مظاهر حتمية في التغير في السياق الاجتماعي للإنسان كافتقاده المكانة والعزلة والاغتراب والتقاعد عن العمل وغيرها، ومن مظاهر هذه التغيرات فقدان العلاقات الاجتماعية وفقدان العديد من الأنشطة والاهتمامات والاعتماد على الآخرين، والانسحاب من المجتمع ونقص عمليات التفاعل الاجتماعي، كما يعاني من اتساع وقت الفراغ وانخفاض الدخل الشهري والإصابة ببعض الأمراض الجسمية والنفسية وسخرية الآخرين، ويصبح المسن أكثر تمركز حول الذات وأقل اهتمامًا برغبات الآخرين، حيث أنَّ التقدم في السن يفقد الإنسان الإمكانيات اللازمة لمواجهة المشكلات الداخلية والخارجية، وفي نفس الوقت يواجه بضغوط جديدة غير متوقعة، فعلية أو محتمل قيامها، فقد يكون هناك تدهور جسمي أو نفسي، وفقدان الأسرة والأصدقاء، وفقدان المكانة أو المهنة وعادة ما يؤدي فقدان شيء ما إلى فقدان شيء آخر، وهكذا سلسة تؤدي إلى تزايد ما يفقده المسن، حيث إنَّ فقدان الإمكانيات الذاتية والضغوط التي تفرضها البيئة يعملان على خفض قدراته على التكيف الناجح مع ما حدث من تغيرات ونقص قدرته على إشباع حاجاته البيولوجية والحضارية، حيث أكدت الأديان السماوية عامة، والدين الإسلامي خاصة على رعاية المسنين والاهتمام بهم.

ومن هنا كانت رعاية المسنين واجبةً من النواحي الجسمية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والأسرية والتشريعية والإنسانية؛ وذلك لما يحتاجه المسن من عناية واهتمام أكثر من غيره، وقد حثَّ الدين الإسلامي على رعاية المسنين والاهتمام بهم؛ لأنَّه يزيل الكثير من المتاعب التي يتعرضون لها في تلك المرحلة من حياتهم، وحرم عقوق الوالدين وحث على برهم ورضاهم، وبين ما لهم من فضل في بناء أولادهم

وأحفادهم .ولذا فإنَّ مشكلة البحث تتمثل في الإجابة عن الآتي: ما دور الخدمة الاجتماعية في التخفيف من حدة مشكلة العلاقات الاجتماعية للمسنين؟

أهميـــــــة البحث:

الأهمية النظرية : تكمن أهمية البحث من قيمة الموضوع الذي تتناوله، ذلك أنَّه يكشف عن دور الخدمة الاجتماعية في التخفيف من حدة مشكلة العلاقات الاجتماعية للمسنين، ومحاولة التركيز عليها لعلاج هذه الظاهرة .

الأهمية العلمية : يكشف هذا البحث عن دور الخدمة الاجتماعية في التخفيف من حدة مشكلة العلاقات الاجتماعية للمسنين، ممَّا يمكن المسئولين من التعامل مع هذه المشكلة والعمل على تلافيها، ممَّا يُوفر بيئة اجتماعية آمنة تسمح لهم بالتركيز على تقوية العلاقات الاجتماعية، وتساعد على رفع روح التعاون والتماسك بينهم .

أهداف البحث:

من خلال تحديد مشكلة البحث والأهمية النظرية والعلمية لهذا البحث يمكن صياغة هدف عام يتمثل في التعرف على دور الخدمة الاجتماعية في التخفيف من حدة مشكلة العلاقات الاجتماعية للمسنين.

تساؤلات البحث:

من خلال تحديد الهدف الذي يسعى هذا البحث لتحقيقه يمكن صياغة تساؤل عام لتحقيق الهدف المُشار إليه من خلال الإجابة على هذا التساؤل المتمثل في: ما دور الخدمة الاجتماعية في التخفيف من حدة مشكلة العلاقات الاجتماعية للمسنين؟

مصطلحات الدراسة :

1- **الـــــدور:** يستخدم للدلالة على سلوك يقوم به شاغل مركز اجتماعي معين، يحدَّد الأنماطً السلوكية التي يجب أن في اعتباره الحقوق والالتزامات ينتهجها الآخرون الذين يتفاعل معهم واضعا الالتزامات التي يفرضها عليه مركزه.[1]

2 -**الخدمة الاجتماعية:** فن وعلم ومهنة لمساعدة الناس على حل مشكلاتهم الفردية والأسرية والجماعية، وتحقيق علاقات مرضية بينهم على أساس التخفيف من المشكلات المرتبطة بالعلاقات، والمجتمعية، الإنسانية، وتحسين التفاعل الإنساني من خلال تركيز الأخصائيين الاجتماعيين على مساعدة الناس لتحسين أدائهم الاجتماعي على أساس تحسين قدرتهم على التفاعل والارتباط بالآخرين. [2]

3 – المشـــكلة : هي موقف يحتـــوي على هدف يراد تحقيقه ؛ ولكن قدرات الفـرد تعجز عن تحقيق الهدف. [3] ، ويعرف معجم المصطلحات الاجتماعية المشكلة بأنَّها : ظاهرة تتكوَّن من عدة أحداثٍ أو وقائع متشابكة ومخزنة لبعضها البعض لفترة من الوقت يكتنفها الغموض واللبس، تواجه الفرد أو الجماعة ويصعب حلَّها قبل معرفة أسبابها والظروف المحيطة بها وتحليلها للوصول إلى اتخاذ قرار بشأنها.)

4- **مفهوم العلاقات الاجتماعيـــــة :** أشـــار الاجتماعيون إلى مفهوم العلاقـــــة بأنَّها: لروابط والآثار المتبادلة بين الأفراد في المجتمع، والتي تنشأ عن طبيعة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم وأحاسيسهم في بوتقة المجتمع .[4]

ويمكن تعريف العلاقة الاجتماعية بأنَّها : العملية التي بمقتضاها يتاح للأفراد الذين يتصلون ببعضهم أن يؤثر كل منهم على الآخرين ويتأثر بهم في الأفكار والأنظمة على السواء.

وفي ضوء ما سبق فإنَّ المقصود بالعلاقة الاجتماعية للمسنين في هذا البحث بأنَّها مجموعة الروابط والعلاقات المتبادلة ما بين المسن والمجتمع والتي ينجم عنها تبادل المشاعر من نظرة الآخرين إليه بعد التقاعد عن العمل والتي، وتتضمن نمطًا يعكس ردود أفعالهم إمَّا إلى تكيفه مع حياته الجديدة، أو معاناته من مشكلات في العلاقات الاجتماعية، وقد تظهر ملامحها في ضعف العلاقات مع أسرته أو بسبب انتقاله للتقاعد أو عدم قدرته على التكيف مع المجتمع أو لطول وقت فراغه أو للنظرة السلبية من المجتمع أو لنقص الرعاية الاجتماعية المُقدمة لهم وتقلص مكانته الاجتماعية.

5 –**المســـــن:** هو كل شخص تجاوز 60 عامًا ومَن تقاعد عن العمل، وفقد دوره الاجتماعي داخل المجتمع من الذكور والإناث.

حاجات المسنين : وهنا سنتناول حاجات المسنين وفقًا لهرم ماسلو:

1. **الحاجات الفسيولوجية الأساسية** : الطعام والشراب والمأوى والصحة والهواء، وهي حاجات أساسية لضمان بقاء الإنسان حيا.

دور الأخصائي الاجتماعي : العمل على تجنيد الموارد من أجل إشباع تلك الحاجيات والتأثير على النظام من خلال فعاليات اللوبي والضغط، ويُعدُّ نظام التأمينات الاجتماعية وسيلةً ناجحةً لسد الاحتياجات الأساسية للمسنين.

2. **الحاجة إلى الأمن والأمـــــان** : مرحلة الشيخوخة تتَّسم بفقدان الشعور بالأمن والأمان، خصوصًا في ظل التدهور المستمر بالأوضاع الصحية والوظائفية للمسنين، وهناك مظهران من مظاهر الأمن والأمان هي:

أ. الخوف من التعرُّض للسرقات.
ب. الخوف من تعرُّض المسنين لنوبات قلبية، جلطات أو حوادث أخرى بدون علم الآخرين.
ج - فحاجة الأمن والأمان هي حاجة ملحة، من الواجب البحث عن الوسائل لإشباعها بصورة تضمن بقاء المسن حيا وبصورة كريمة.
3. **الحاجة إلى الحب والانتماء** : والتي تتمثل من خلال: توفير مشاعر الحب للمسنين والتعامل الإنساني مع هذه الفئة والتعامل معها كفئة منتجة (كانت وما زالت)، ودمج المسنين في المجتمع وتعزيز إسهاماتهم في بنائه ومكانتهم وتعميق الشعور بالانتماء والولاء المجتمعي.
4 . **الحاجة إلى تقدير الذات** : ويتعزّز ذلك من خلال مشاركة المسن في البناء الاجتماعي وتعزيز مكانته الاجتماعية.[5]

المشكلات التي يعاني منها المسنين :

مشكلة العلاقات الاجتماعية : إنَّ طبيعة وحجم العلاقات الاجتماعية التي ينخرط فيها المسنون تعتمد على متغيرات أساسية وهي: البنية الجسدية أو العقلية والسيكولوجية للمسن، والبيئة الاجتماعية المحيطة به. وهناك أساسيات في حياة المسن، فعندما يتقاعد يفقد بعض العلاقات التي كانت قائمة مع زملائه ويفقد بعض أدواره التي كان يقوم بها، وأيضًا علاقات اجتماعية رسمية تلعب دورًا في العمل، وهذا بحكم البعد عن مقر العمل كما يظهر لدى المسن الإحساس بضعف قيمة تقديره لذاته،[6] ومن الطبيعي أنَّ الافتقار إلى تقدير الذات أو نقص تلك القيمة وتدهورها ينعكس على ملامح الشخصية وعلى وقفته وجلسته وكلامه وملامح وجهه، بل إنَّه ينعكس على تعامله مع الناس، فهو في معظم الحالات ينصرف عن إقامة علاقات جديدة مع غيره بل أيضًا يفقد علاقاته السابقة، حيث إنَّ المسن خلال حياته يحاول البعد عن الآخرين وقليلًا ما يسعى إلى تكوين علاقات اجتماعية مبتعدًا على الآخرين معتقدًا في ذلك أنَّه أصبح عبئًا ذاته وتواجده، ولكن من خلال المشاركة في الجماعة أُتيحت له الفرصة للتعبير عن مشاعره ورغباته، ودعم العلاقات بزملاء الجماعة وأعضائها، وأصبحت لديهم الحرية في اختيار البرنامج المناسب لهم، والذي يُعبِّر عن مسؤوليتهم تجاه الذات والجماعة، ويدعم قدرتهم على حل المشكلات التي تواجههم أثناء تواجدهم بالجماعة، وكذلك قيامهم بالأعمال التي تتعلَّق بالجماعة، وهذا يؤدي بدوره إلى تحسين أدائهم الاجتماعي .

وهناك ثلاثة عوامل يجب أخذها في الاعتبار في العلاقات الاجتماعية هي:

- إنَّ الفرد بصورة عامة يعيش حياته كلها في ثقافة معينة وجماعات تتكوَّن منها هذه الثقافة.

- إنَّ السلوك الاجتماعي للأفراد يتم وجهًا لوجه مع الأفراد الآخرين لاعتبار حاجاتهم وأفعالهم، ومن ثم فإنَّ علاقات الفرد الاجتماعية المباشرة ستكون مهمة جدًّا في تحديد كيف يتصرف .

- يدخلون الناس وسط أجزاء كبيرة من حياتهم (داخل الجماعات)، ومن ثم فإنَّ مراكزهم داخل الجماعة وحاجاتهم وأهدافهم وثقافاتهم نفسها تُؤثر تأثيرًا قويًّا على سلوك الفرد . (7)

ويزيد من حدة المشكلات الخاصة بالعلاقات الاجتماعية لكبار السن شعورهم بالوحدة والعزلة عن حياة المجتمع، حيث يبدأ هذا الشعور بحياة الوحدة والحرمان من علاقات القرابة والعلاقات العائلية والكثير من نشاطاتهم واهتماماتهم اليومية، بوضع القيود على عالمه الاجتماعي التي كانت تؤلف جزءًا وعلاقاته الشخصية بأفراد المجتمع الذي يعيش فيه، ولا يخفى علينا أنَّ الانسحاب من المجتمع والحياة الاجتماعية يتم تدريجيًّا، حيث لا يكاد الفرد أو المجتمع يشعران به في أول الأمر إلى أن يصل الفرد في النهاية إلى عزلة تكاد تكون تامة ولعل الفرد في مرحلة كبر السن أحوج ما يكون إلى العلاقات الاجتماعية التي توفر له المساندة والرعاية والتقدير الفعلي من حبٍ ومواساةٍ وطمأنينةٍ، والارتباط مع مجموعة اجتماعية بالنسبة له، تمنحه القدرة على تقدير ذاته والثقة بها وتساعده.

مبادئ رعاية المسنين:

أولًا ـ الرعاية حق لكبير السن: أن يهتم الأبناء بالآباء ليس رد الجميل، ولكن هذا لحقهم عليكم فقد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم "لا يجزي ولد والده ألا أن يجده مملوكًا فيشتريه ويعتقه"

ثانيًا ـ رعاية كبير السن واجب على الأبناء فالأهل ثم المجتمع: هو أن يقوم الأبناء برعاية الوالدين، لأنَّ هذا ما حثنا عليه الإسلام، ففي الصين مثلًا تقوم راعية الأبناء لإبائهم وأجدادهم في الكبر، وأن يحبس سنتين إذا لم يقوم بذلك، وبعد ذلك تأتى الأقرباء للاهتمام بذويهم.(8)

ثالثًا ـ تقديم الرعاية لكبير السن وهو يعيش في الأسرة: إنَّ الأسرة هي أساس كل بيت، لذا فإنَّ كبير السن هو قلب الأسرة وكبيرهم، فإذا ذهب إلى بيت الابن أو الابنة أو

دار المسنين، يُعدُّ كأنَّه سمكة خرجت من الماء كي تحرم من الحياة التي أحبتها في قرب الأهل والأقرباء والأصدقاء .

رابعًا ـ تقديم الرعاية لكبير السن وفق حاجاته الجسمية والنفسية والاجتماعية والروحية: يجب أن نراعي كبير السن ولا نهتم به فقط من مأكل وملبس وعلاج، يجب أن نفهم احتياجاته وإشباع رغباته حتى يعيش حياة طبيعية.

خامسًا ـ تشجيع كبير السن على العمل وممارسة أدواره الاجتماعية: إن كثيرًا من كبار السن يتمتعون بصحةٍ جيدةٍ تسمح لهم العمل بعد المعاش بأجر أو بدون لا يفرق معهم، كل الذي يهمهم ويسيطر عليهم أن يشبعوا حاجاتهم النفسية والاجتماعية والروحية، فقد قال رسول الله "إذا قامتٍ الساعة وفى يد أحدكم فسيلة فان استطاع أن يغرسها فليغرسها"، وهذا ليهتم الإنسان بالعمل .[9]

أنـــــــواع الرعاية التي تقدَّم للمسنين:

أولًا ـ الرعاية الصحية للمسنين:

الأساس العلاجـــــــي : يوفـــــر للمسن علاجه من أي أمراض يشتكي منها قد لحقت به وجعلته واقعًا في فراش المرض، وقد يكون على الاستعداد أن يُصاب بأمراض أخرى.

الأساس الوقائـــــــــي : يتمثل في إعطاء المسن إرشادات لكي تحمية من الأمراض، وأنَّ عليه ممارسة الرياضة كمثال المشي حتى لا يصاب بأي مرض.

ثانيًا ـ الرعاية الاجتماعية للمسنين:

تهدف إلى تنمية الحياة الاجتماعية والتواصل الأسري حتى تضمن استمرارية الحياة في رعايتهم، وحماية حقوقهم، والرفع من مستوى البيئة الإنسانية والاجتماعية والتعاون بين كافة الأفراد، وجماعات المجتمع وأجياله، حتى يشعر المسن بالحب والأمن النفسي.

ثالثا ـ الرعاية الاقتصادية للمسنين:

- المساعدة العينية والخدمات المجانية: ويُقصد بها المساعدات التي تعطي من جهة الدولة من علاج، ووسائل نقل.
- جمعية أصدقاء المسنين: وتعني أن تعترف الدولة بأهمية مرحلة كبار السن، لإقامة هيئة عليا لهم مثل رعاية الشباب، وهي تضمن للمسنين جميع أنواع الرعاية.
- خدمات الضمان الاجتماعي: ويُقصد بها أن يعطى لمَن يحتاج ضمان اجتماعي، لأنَّه السبيل للمعيشة الأساسية وهي ترتبط بكل من:
  - معاش العجز بسبب الشيخوخة.

- الأشخاص العاجزون عن العمل.

رابعا ـ الرعاية النفسية للمسنين:

تعنى أنَّها تحتاج إلى مجهود كبير لكلٍ من الأخصائي النفسي والأخصائي الاجتماعي، ولكن قد تواجههم بعض الصعوبات، ولذلك يجب عليهم أن....

- يقوموا بتوعية الأفراد المتعاملين مع كبار السن.
- إنشاء مؤسسات لكبار السن ويجب أن تكون متخصصة للإقامة فيها.
- إقامة مشروعات ترفيهية داخل المؤسسات للمشاركة في بعض الهوايات والنشاطات.

خامسا ـ الرعاية الدينية والثقافية للمسنين:

وهـــي تزيد كبار السن بالمعلومات الثقافية والدينية والاجتماعية والصحية، كي يكون دائمًا على اطلاع في وقت فراغهم، ويتم ذلك عن طريق النقاش والحوار بين الأخصائي والمسنين.

سادسا ـ الرعاية الترويحية للمسنين:

يمكن أن يساعد المسنين في أوقات فراغهم بأن يقوموا بالترويح أنفسهم، وذلك عن طريق استخدام الأنشطة المختلفة، وهذا من خلال تكوين جماعات صغيرة تحت توجيه الأخصائي الاجتماعي.

سابعا ـ الرعاية التعليمية والمهنية للمسنين:

ويعنى هنا إمداد يد العون لكل من لا يستطيع القراءة ولا الكتابة بأن يساعده عن طريق دروس محو الأمية، حتى تتيح له الفرصة للحصول على الثقافة والمعرفة، وتنمية قدراته ومهارته حتى ترفع من مستوى حياته الاجتماعية والاقتصادية.[10]

طرق تحسين الرعاية الاجتماعية لحياة المسنين:

- توفير فرص الحياة الاجتماعية من وسائل الأعلام والتعاون لخدمة المسنين حتى يكون حياتهم أفضل.
- تقديم لهم كافة البرامج الاجتماعية والثقافية والترويجية والصحية.
- توفير الاحتياجات اللازمة في كافة الخدمات.
- تشجيع المسنين في استخدام طاقتهم في الأعمال الإنتاجية.
- توفير طرق التواصل بينهم وبين المجتمع حتى يتمكن المسن بأن لا يشعر بالوحدة.
- توفير مزيد من المؤسسات لاحتواء كبار السن في مختلف المناطق.
- التواصل مع الوزارات لكي تقدم خدمات للمسنين.
- تقديم برامج الضمان الاجتماعي في حالة الشيخوخة والعجز عن العمل.

الخدمة الاجتماعية ودورها في رعاية المسنين:

تلعب مهنة الخدمة الاجتماعية أدوارًا رئيسيةً في العمل مع المسنين وتنظيم برامج رعايتهم ، سواء على مستوى التخطيط أم التنفيذ المباشـــر، وذلك من خلال نظم الرعاية المتعددة المؤسسية والمنزلية وتوفير المعلومات الأساسية الكافية ويعمل الأخصائيون الاجتماعيون مع الأشخاص المسنين الذين يواجهون صعوبات في المجتمع ولا سيما الذين يواجهون صعوبات في الحصول على الخدمات الاجتماعية، سواء المقدمة من خلال المستشفيات، أم المؤسسات الاجتماعية . وذلك باعتبارهم أحد الفئات الضعيفة الأكثر عرضةً للعجز والمرض والإعاقة التي تجعلهم يفتقدون استقلاليتهم، والتي تُعدُّ أحد الحقوق التي يجب أن تدعم من خلال الأخصائيين الاجتماعيين، لهذا يجب أن ينظر أفراد المجتمعات إلى كبار السن باعتبارهم ذوي خبرة ومعرفة يعملون على نشرها ونقلها للأجيال، اعتبارهم طاقة بناء يمكن استغلالها والإفادة منها و- أيضًا- من الممكن أن يكونوا عوامل بناء داخل المجتمع ، بدلًا أن يصبحون عوامل هدم إذا لم يشغلهم عمل يصرفون فيه جهدهم أو يقضون فيه وقت فراغهم ، فإنَّهم يصبحون عبئًا على من حولهم حتى لو كانوا أقوياء أشداء من الناحية الصحية ذلك أنَّهم يصبحون شديدي عبئ العناء كثيري النقد، شديدي التسلط يأمرون وينهون لمجرد إشباع رغباتهم في الأمر والنهي وهم في ذلك معذورون، فالمجتمع الذي لا يحترم خبرة المسنين ولا يشجع إسهاماتهم المستمرة في المجتمع يؤدّي إلى تعرضهم للعديد من المشاكل الصحية والاجتماعية خاصة بعد فقدان مراكزهم وعملهم الذي كانوا يشعرون فيه بالتقدير .[11]

صفات الأخصائي الاجتماعي المُختص بمجال الرعاية بالمسنين:

- أن يتسم بالأخلاق السامية وأن يتمتع بالقدر الكافي من التعقل والحكمة.

-أن يكون على الأقل على قدر متوسط من الذكاء والعلم والمعرفة حتى لا يجد صعوبة في فهم المسنين والتعامل والتفاهم معهم ومع المرضى منهم والتعرف على أنواع الأدوية التي يجب أن يتناولها.

- أن يكون سريع البديهة حتى ينال التقدير والإعجاب من كبار السن وذويهم والأطباء الذين يتابعون حالته.

-أن يتصف بقوة التحمل والكياسة والصبر والقدرة على ضبط النفس والتخفيف من معاونات الغير ومواساتهم.

- أن يتسم نوعاً ما بالحسم وهناك فرق بين الحسم والعنف لابد أن يفرق بينهم وألا يكون سريع الغضب أيضاً.

- أن يكون كتوم للأسرار كبار السن الذين من الممكن أن يقوموا بالتحدث بها للأخصائي المشرف كنوع من تخفيف الهموم أو الثقة فيهم، فيجب ألا يفشي هذه الأسرار إلى غيره من الناس.
- أن يكون قادر على تحمل المسؤوليات.
- أن يميل لدراسة النفس البشرية وسلوكياتها وطباعها المختلفة حتى يتمكن من مساعدة المسنين وفهم ظروفهم.
- أن يتوافر فيه الصحة البدنية والنفسية السليمة فإن كان يعاني من أي أمراض نفسية أو جسدية فمن الممكن ألا يكون قادر على أداء مهامه بأكمل وجه ومن الممكن أن تسبب له أمراضه النفسية بعض المشاكل مع المسنين وتجعله سريع الغضب عليهم.[12]

دور الأخصائي الاجتماعي في مجال رعاية المسنين:

1. التواصل مع كبار السن وفهم احتياجاتهم، ومشاعرهم واتجاهاتهم، أن يكون ملم بأحداث الجماعة الذي يكون المسن فردًا فيها.
2. تفهم شخصية المسن وتقدير المواقف التي يحتاج فيها المسن إلى تدخله فيها ويعززه.
3. أن يقوم الأخصائي بالتعرف على المواقف التي تواجه المسن ويقدرها ويقف إلى جانبه.
4. يجب على الأخصائي أن يعدَّ خطة لتحسين مستوى معيشة المسن.
5. يعمل الأخصائيين على تزويد المؤسسة بسياسات لمساعدة المسنين من خلال توفير الخدمات لهم.
6. يعمل الأخصائي على المشاركة في الأنشطة المختلفة لإيجاد خدمات وموارد جديدة للمسنين.

7 -يعمل الأخصائي على توعية المجتمع لتفهم قضايا المسنين، ويجب عليهم أن يقدروا كبار السن، حتى يحاول أن يدمجهم في المجتمع.

10- التواصل مع كبار السن ومعرفة حاجاتهم، وأحاسيسهم واتجاهاتهم، وأن يكون الأخصائي الاجتماعي جامع بمواضيع المجموعة الذي يكون المسن منتسب لها ويكون فرداً منها.

11- معرفة وإدراك شخصية المسن وتعظيم المواقف التي يحتاج المسن أن يتدخل فيها ويشجعه وأن يقف الأخصائي الاجتماعي بجانبه.

4- ينبغي على كافة الأخصائيين الاجتماعيين الايصال بين كبير السن بالمؤسسات التي تمدهم بالإمكانيات والمساندات.

5- على الأخصائي الاجتماعي تزويد المؤسسة التي يعمل بها بالإحداثيات لمساعدة المسنين عن طريق إتاحة الخدمات لهم.

6- يقوم الأخصائي الاجتماعي بالتعاون في الأنشطة المتفاوتة لمعرفة كيفية منحهم الموارد والإمكانيات الحديثة لكبار السن.

7- يقوم الأخصائي الاجتماعي بالدراسات العلمية التي تسعى إلى تعيين الصعوبات التي تعرقل حياة المسنين وكيفية حلها والحد منها.

2-التواصل مع كبار السن وفهم احتياجاتهم، ومشاعرهم واتجاهاتهم، أن يكون ملم بأحداث الجماعة الذي يكون المسن فردا فيها.[13]

التوصيات :

بناءً على ما بينه الجانب النظري لهذا البحث نوصي بعدد من التوصيات التي من شأنها الرفع من مستوى العمل مع المسنين ودور الخدمة الاجتماعية في ذلك:

1-ضرورة دعم الدولة للجهود المبذولة في تطبيق دور الخدمة الاجتماعية في مؤسسات المجتمع المحلي .

2-توفير العدد الكافي من الأخصائيين الاجتماعيين في المؤسسات العاملة في مجال رعاية المسنين .

3- أن يتم تعين العاملون في المؤسسات التي تتعامل مع المسنين على أساس الخبرة والكفاءة .

4- إعطاء العديد من الدورات والتدريبات الخاصة للأخصائيين الاجتماعيين في كيفية التعامل مع المسنين.

5- العمل على توفير قواعد للبيانات الواضحة حول المسنين في المؤسسات الاجتماعية التي تتعامل في هذه المجال .

6- توعية الأسرة بأهمية دورها في مساندة المسنين، وإعطائهم كل ما يحتاجونه من الدعم والمساندة لدور أكثر فاعلية.

7-عقد دورات تأهيلية للمسنين وذلك لمساعدتهم على إعادة الانخراط في المجتمع .

8-استغلال وسائل الإعلام في نشر ثقافة التعامل مع المسنين ورعايتهم

الهوامـــــــــــــش :

1-سنهوري، أحمد، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المسنين، جامعة حلوان، مصر،2006، ص65.
2-عبد السميع، محمد، الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية مع المسنين، دار النهضة العربية، القاهرة، ص2000،145.
3-عبد العال، عبد الحليم، تنظيم المجتمع نماذج ومهارات، دار الحكيم للطباعة، القاهرة،2009، ص85.
4-عبد الغفار، إحسان، العلاقة بين تغيرات الدورة وتغيرات الذات لدى المسن، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة،2004، ص132.
5-عبد اللطيف، رشاد، فاعلية خدمة الفرد الجماعية في التخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية المترتبة على التقاعد عن العمل لدى المسنين، رسالة ماجستير، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، مصر،2007، ص190.
6-علي، ماهر، الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المسنين، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، مصر،2000، ص155.
7-علي، ماهر، الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المسنين، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، جامعة حلوان،2009، ص80-81.
8-عمران، نصر، الخدمة الاجتماعية في مجالات الممارسة المهنية، الطبعة الثانية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة،2011، ص122.
9-الغزاوي، فهمي، المدخل إلى علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة،2002 ص91.
10-فهمي، محمد، الرعاية الاجتماعية لكبار السن، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995، ص102.
11-قاسم، محمد، التدريب على مهارات العمل الاجتماعي (معارف وخبرات تطبيقية) مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، جامعة حلوان، مصر، 2003، ص77.
12-سلامة، سيد، رعاية المسنين، المكتب العلمي، الإسكندرية، 1997، ص141.
13-جميل، إخلاص، رعاية كبار السن، القاهرة، مكتبة النجاح الوطنية، 2000، ص 67.